ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد:09 العدد: 02 (2023) ص55/30

ظاهرة الضعف اللغوي في البحوث العلمية

المظاهر والآثار والحلول

The phenomenon of linguistic weakness in scientific research

Manifestations, effects and solutions

مصطفى صالح القموني

جامعة طرابلس . ليبيا

mostafagamony@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023/05/02

تاريخ القبول: 2023/05/18

الكلمات المفتاحية: ظاهرة ضعف لغوي بحث علمي.

الملخص:

من خلال البحوث التي طُلب مني مراجعتها مراجعة لغوية، أثار انتباهي ضعف المستوى اللغوي لدى كثير من الباحثين، مع أن كتاباتهم قد تبدو متميزة نافعة من حيث مضمونها المعرفي، إلا أن كثرة الأخطاء اللغوية تؤثر على ذلك المضمون بما تسبب فيه من إلهاء للقارئ وصرف له عما ينبغي من دلالات الألفاظ ومعانيها؛ وهذا ما دفعني إلى كتابة هذا البحث الذي توزعت محاوره على الأخطاء بين الضبط بالشكل، وضعف الصياغة والتراكيب، ودلالات الألفاظ، إضافة إلى الأخطاء الإملائية والنحوية وغيرها، مع ذكر نماذج لكل ذلك، كما حاولت أيضا تحديد الأسباب التي تؤدي إلى فشو هذه الظاهرة وشيوعها، مع بيان بعض الآثار الناجمة أو قد تنجم عن هذه الظاهرة، وقد قدمت جملة من الحلول والمقترحات التي يمكن أن تفضي إلى علاج هذه الظاهرة، وتسدل ثوب العافية عليها.

Article info

Received 02/05/2023

Accepted 18/05/2023

Keywords:

phenomenon, weakness, linguistic, research,

Abstract :

Through the research that I was asked to review for a linguistic review, my attention was drawn to the poor linguistic level of many researchers, although their writings may seem distinct and useful in terms of their cognitive content, but the large number of linguistic errors affects that content by causing a distraction to the reader and distracting him from what It should be from the semantics and meanings of words; This is what prompted me to write this research, whose axes were divided into errors between correct form, poor wording and structures, and semantics of words, in addition to spelling and grammatical errors, etc., with mentioning examples of all of that, and I also tried to identify the reasons that lead to

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

the spread and prevalence of this phenomenon, with A statement of some of the effects that may or may result from this phenomenon, and a number of solutions and proposals have been presented that can lead to a treatment for this phenomenon, and the dress of wellness will fall on it.	*scientific.*

المقدمة

من المعلوم أن الأمم الحيّة تنظر إلى لغاتها تعبيراً عن الكيان، وشعاراً للذّاتيّة، ورابطةً للقوميّة، ورمزاً للكرامة الوطنيّة، وحامياً للوَحدة والاستقلال.

تأسيسا على هذا تُعد ظاهر الضعف اللغوي من الظواهر التي ظهرت في وقت مبكر من تاريخ العربية؛ إذ تحتفظ لنا كتب التراث بطائفة من الحكايات التي تدل على ذلك؛ لكن الأمر استفحل بعد اختلاط العرب بالأمم الأخرى، فبدأت مواجهة هذا الضعف اللغوي تأخذ أشكالاً عملية، لعل من بينها تقعيد اللغة وجمعها من مظان يُركن إليها من حيث هي بمنأى عن الاختلاط المتهم بأنه علة للضعف اللغوي، ومن أشكال المجابهة ما وضعه العلماء من كتب لحن العامة التي ينبهون بها على مواطن الخلل.

أما في العصر الحديث فقد باتت هذه الظاهرة من الإشكاليات التي تؤرق الغيورين على جناب اللغة العربية والذابين عنها، مما دفعهم إلى أن يحاولوا جاهدين مجابهة هذا الضعف الذي يرونه يعصف بلغتهم[1].

وقد ظهرت أشكال مختلفة من المجابهات تمليها الدوافع الكامنة وراءها والأسباب التي يرى أصحابها أنها وراء هذا الضعف.

ولا تزال الجهود الهادفة لمعالجة الضعف اللغوي مستمرة، واستمرارها دليل استحكام المشكلة وإخفاق الحلول التي قدمتها الجهود السابقة؛ إما لأنها حلول غير عملية، أو لأنها لم تؤخذ مأخذ الجد.

وإن مما يزيد الأمر خطورة أن ذلك الضعف قد تسلل إلى البحوث العلمية التي تُكتب باللغة العربية لا سيما من غير المتخصصين فيها.

وقد بدا لي هذا الأمر ظاهرا من خلال البحوث التي طُلب مني مراجعتها مراجعة لغوية، فقد هالني هبوط المستوى اللغوي لدى كثير من الباحثين، مع أن كتاباتهم قد تبدو متميزة نافعة من حيث مضمونها المعرفي، إلا أن كثرة الأخطاء اللغوية تؤثر على ذلك المضمون بما تسبب فيه من إلهاء للقارئ وصرف له عما ينبغي من دلالات الألفاظ ومعانيها؛ إذ التنبيه على الأخطاء ليس غرضه تحسين المظهر بقدر ما هو حماية لجناب المعنى الذي يجني عليه الخطأ اللغوي، وبالتالي عقدت العزم على كتابة هذا البحث مسلطا فيه الضوء على مظاهر هذا الضعف وأنماط المسائل التي يقع فيها الخطأ، والتي يتمثل بعضها في الضبط بالشكل، ومنها ما يكون في الصياغة والتراكيب، ومنها ما يكون في دلالات الألفاظ، إضافة إلى الأخطاء الإملائية والنحوية وغيرها، مع ذكر نماذج لذلك، كما حاولت أيضا تحديد الأسباب التي

[1] انظر في التأريخ لحال العربية وكيف نهض بها في العصر الحديث: سعيد الأفغاني، من حاضر اللغة العربية (ط2، دار الفكر/ دمشق، 1971م).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تؤدي إلى فشو هذه الظاهرة وشيوعها، مع بيان بعض الآثار الناجمة أو قد تنجم عن هذه الظاهرة، وقد قدمت جملة من الحلول والمقترحات التي يمكن أن تفضي إلى علاج هذه الظاهرة، وتسدل ثوب العافية عليها.

1- أسباب الضعف اللغوي في البحوث العلمية[1].

تعددت أسباب الضعف في اللغة العربية، وبالتالي ظهور الأخطاء اللغوية وشيوعها، ولم يزل هذا الأمر قيد الدراسة والبحث، ويرى الباحث أن أهم تلك الأسباب:

1-1- نظرة غير المتخصصين الدونية إلى اللغة العربية:

من المؤسف حقاً أن تكون نظرة المثقفين العرب أنفسهم إلى لغتهم نظرة دونية مقارنة بنظرتهم إلى اللغات الأجنبية الأخرى، وقد طرأت هذه النظرة منهم عقب وقوع الدول العربية تحت الاستعمار الغربي، وانقياد الأمة العربية وإذعانها لحضارة المستعمر في وقت غابت فيه شمس الحضارة عن البلاد العربية لتُشرق في العالم الغربي.

وفي هذا الشأن يقول محمد خلف الله: "فقد طلع القرن التاسع عشر على الأمة العربية وهي في أعقاب مرحلة طويلة من التفكك السياسي والركود الاجتماعي، توقفت فيه اللُّغة عن النمو أو كادت تتوقف، وفقدت الكثير من بواعث الحركة والتنقيح فيها، حين وجدت نفسها في مواجهة العصر الحديث، وهي شاعرة بثقل مسؤوليتها أمام المطالبة التعبيرية، التي جلبها التطور الجديد في مختلف نواحي الحياة العربية، من ثقافية، واجتماعية، واقتصادية وسياسية"[2] ."

1-2- ضعف إعداد المناهج التعليمية في اللُّغة العربية وضعف معلميها في المراحل التعليمية المختلفة:

يعد ضعف المناهج التعليمة في اللُّغة العربية وتطبيقها في مراحل التعليم المختلفة من أهم أسباب تفشي الضعف اللغوي وشيوعه، فكثير من تلك المناهج يحتوي على كثير من الأخطاء اللغوية، هذا بجانب إغفالها لموضوع التنبيه على تلك الأخطاء وأهميته في معالجة هذه الظاهرة، فلا تكاد تجد كتاباً من كتب المناهج يحوي درساً عنها، مما جعل تلك المناهج ترفد الجامعات بطلاب ضعاف في اللُّغة العربية، يجهلون أساسياتها، بمن فيهم الذين سيتخصصون في اللُّغة العربية نفسها، ما يجعل الأساتذة في أقسام اللُّغة العربية في الجامعات يقتطعون بعضاً من زمن المحاضرات المخصص لتدريس المنهج الجامعي لتدريس تلك الأساسيات.[3]

كما يُعد من أهم الأسباب في تفشي الضعف اللغوي أيضاً ضعف إعداد المعلمين القائمين على تدريسها في مراحل التعليم المختلفة، ويكفي أن الغالبية منهم لم يتلق تدريباً أو تأهيلاً في تدريسها، وأنهم انتهت مرحلة استزادتهم منها وتزودهم بطرائق تدريسها بإكماله المنهج الجامعي.

1-3- وسائل الإعلام بمختلف أنواعها مرئية ومسموعة ومقروءة:

---

[1] انظر أخطاء لغوية شائعة في كتابة البحوث العلمية د. حمد النيل محمد الحسن إبراهيم قسم اللُّغة العربية- كلية الآداب - جامعة الخرطوم: ص. 2-6.

[2] بحوث ودراسات في العروبة وآدابها، محمد خلف الله أحمد الجيلاوي، مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 1970م، ص 627.

[3] انظر أخطاء لغوية شائعة في كتابة البحوث العلمية د. حمد النيل محمد الحسن إبراهيم قسم اللُّغة العربية- كلية الآداب - جامعة الخرطوم: ص. 4.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تعد الوسائل الإعلامية من أقوى أسباب الضعف اللغوي وانتشار الأخطاء الشائعة وإذاعتها بين الناس؛ وهو أمر دفع بعض المهتمين باللُّغة العربية من العلماء والأساتذة إلى أن يصنِّفوا تلك الأخطاء اللغوية التي وردت على ألسنة الإعلاميين في مؤلفات ضخام، من أولئك الدكتور أحمد مختار عمر[1].

لقد ابتعد المتعلمون والمثقفون العرب كثيراً عن كتب التراث العربي، فقد أصبح اللجوء إلى تلك الكتب قصراً على المتخصصين والباحثين في اللُّغة العربية وحدهم، فلم تعد القراءة هواية من هوايات الشباب في هذا العصر كما كان عليه الحال من قبل؛ وذلك لظهور كثير مما يشغلهم عنها من الهوايات الأخرى والملهيات، وعلى رأسها القنوات الفضائية، وشبكة المعلومات العالمية، وكذلك أدوات الاتصال لا سيما المحمولة منها ذات المهام والقدرات المتعددة، وفي مقابل ذلك قل عدد القراء واكتفى معظم الذين يميلون إلى القراءة والاطلاع بكتب الروايات والقصص الحديثة، وكذلك الصحف والمجلات، ومعظمها لم تكتبه أقلام ضليعة في اللُّغة العربية، وغير مُنقح لغوياً، ويحوي كثيراً من الأخطاء، وهو ما يجعل مردوده سلبياً في زيادة تحصيل اللُّغة عند القراء.

والاهتمام بكتب التراث يقوّي ملكة الكتابة والإنشاء وفق قواعد اللغة الصحيحة؛ ذاك أن الضعف لم يأتِ من الجهل بالقواعد، بل جاء من ضعف المهارة التي لا تُكتسب بحفظ القواعد، وإنما بالتدرب والمران، بل الملاحظ أن الخطأ يكثر في أوضح القواعد وأيسرها.

1-5- تأثير العامية على الفصحى:

لكل قطر عربي عاميته، بل لكل ناحية من ذلك القطر عامية الخاصة به، ولا تكاد تخلو هذه العامية في أي قطر من تأثيرها الواضح على ألفاظ العربية وقواعدها، ومن مظاهر ذلك التأثير إقحام بعض المفردات العامية في الكتابات الفصحى ونطقها توهماً بأنها من الفصيح، من ذلك قولهم في العامية (احتار ويحتار) بدلاً عن (حار ويحار) في الفصحى[2].

وقولهم في التهنئة (مبروك) بدلاً من (مبارك)، وهو الصواب؛ لأن (مبارك) اسم مفعول من الفعل الرباعي (بارك)، أما (مبروك) فمن الفعل(برك)، ومنه برك البعير[3].

فهذه الكلمات العامية –ومثلها كثير– قد تسلَّلت إلى اللغة الفصحى حتى ظن كثيرون أنها منها، هذا علاوة على أن هنالك كثيراً من الألفاظ الفصيحة كثر استعمالها في اللهجات العامية حتى عدها الناس من العامية؛ فتركوا استعمالها في الأجهزة الإعلامية والكتب المدرسية والتعليمية والبحوث العلمية؛ توهماً وظناً أنها غير فصيحة.

ومن الأمثلة على تأثير العامية على الفصحى أيضاً ما يكون في الاشتقاق وبخاصة في تصريف الأفعال المضعفة مثل (سد)، (واستقلّ)، فعندما يَصِلونها بضمائر الرفع المتحركة، لا سيما تاء المخاطب أو (تاء) الفاعل أو(نا) الفاعلين

---

[1] انظر كتاب أخطاء اللُّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1993م .

[2] انظر الصحاح، مادة (حير) .

[3] انظر لسان العرب مادة (برك).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: سدّيت، وسدّينا، واستقلَّيت واستقلَّينا، والصواب سدَدْتُ، وسدَدْنا، واستقلَلْتُ واستقلَلْنا، كما يقول ابن مالك في ألفيته:

وفُكَّ حيث مدغم فيه سكن ... لكونه بمضمر الرفع اقترن

نحو حلَلْتُ ما حلَلْتَه وفي ... جزم وشبه الجزم تخيير قُفي

وقال محي الدين عبد الحميد في تكملته لتصريف الأفعال في شرح ابن عقيل: إن الفعل المضعف إذا اتصل به ضمير رفع متحرك، مثل تاء الفاعل ونا ونون النسوة وجب فيه فك الإدغام، تقول: مددت وخففت ومللت ومددنا وخففنا ومللنا، ومددن وخففن ومللن."[1]

ومن تأثير اللهجات العامية كذلك ما يتصل ببعض التراكيب ولفظ بعض المفردات:

فمما ورد كثيرا فيما سجلته عبارات مثل: هكذا قرار, وهكذا إجراءات (بدل: قرار كهذا وإجراءات كهذه), وهي "ترجمة" لكلمة "هيك"، ومن الجمل التي ورد فيها هذا التركيب: "هكذا مؤتمر لا يُنتظَر منه أكثر من هكذا نتائج."

–ومن تأثير اللهجة على الكتابة أيضا استعمال (بالمرّة) بدلا من (نهائيا) أو (إطلاقا), كما في: (هذه التقارير غير مشجّعة بالمرّة).

– كذلك من صور ذاك التأثير استعمال صيغة تفاعل بدلا من الفعل المبني للمجهول كقول كثيرين (تفاجأتُ) بدلا من (فوجئتُ).

ولكن لا يُفهم مما ذُكر الحط من قدر العامية، والتهويل من شأنها في الضعف اللغوي، إذ هي –كما يرى البعض–لا تشكل خطرًا كبيرًا، بل إن لها فضل التمهيد لتعلم العربية، ويُعد من أوائل أصحاب هذا الرأي محمد عرفة، حيث قال: "إن العامية لا يمكن أن تقف في طريق تكوين ملكة العربية، بل إني أرى أنها عون على اللغة العربية، فمن السهل على من عرف العامية أن يتعلم اللغة العربية وتكون عونًا له عليها، وتطيعه ملكة اللغة العربية بأيسر وأسهل مما تطيع من لا يعرفها ولا يتكلم بها كالإنجليزي والفرنسي؛ لأن معرفة العامية تعلم الكثير من العربية، فتعلم كثيرًا من مفرداتها، وتعلم كثيرًا من أساليبها وتراكيبها، عكس من لم يعرف شيئًا من العامية، فيبدأ في تعلم العربية من جديد كلمة كلمة، وحرفًا حرفًا، وأسلوبًا أسلوبًا، ونظمًا نظمًا"[2].

1–6– عدم تمكن المترجمين من اللُّغة العربية وضعف ذخيرتهم اللغوية فيها.

كثير من المترجمين الذين ينقلون من اللغات الأجنبية إلى العربية لم يكونوا من المختصين في الترجمة، أو المتقنين للغتين، المنقول منها والمنقول إليها، ومعظمهم ممن درس اللغات الأجنبية ولم يدرس العربية، ولم يحُط بالفروق الدقيقة بين دلالات ألفاظها، ولم تكن ذخيرته اللغوية متسعة، ظناً منه أن المهمة تقتصر فقط على إتقان اللغة الأجنبية، أما العربية

---

[1] انظر شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة السابعة والعشرون، 1400هـ 1980م، ص 272/4.

[2] انظر محمد أحمد عرفة، مشكلة اللغة العربية: لماذا أخفقنا في تعليمها؟ وكيف نعلمها (مطبعة الرسالة/ القاهرة، 1945م) ص 64–65. وتجد ما يؤيد هذه الفكرة عند داود عبده في كتابه (نحو تعليم اللغة وظيفيًا) ص 6–7.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فهي بحكم أنها لسانه فهي مقدور عليها، ولذا يكون نقلهم من تلك اللغات الأجنبية إلى العربية حرفياً، دون أن يدركوا معنى الجملة مجتمعة ليصوغوا في اللغة الأخرى جملة تؤدي المعنى المطلوب بألفاظ جيدة الاستعمال[1]، فيأتي المنقول في صيغ غير معهودة في العربية ودلالاتها ومن أمثلة ذلك قولهم: (أنا كمعلم)، فالكاف هنا ترجمة حرفية لـ I am as ateacher...)، وهي الكاف التي أطلق عليها الشيخ تقي الدين الهلالي بالكاف الدخيلة الاستعمارية؛ لأنها دخلت في الإنشاء العربي مع دخول الاستعمار البلدان العربية[2]، ومعلوم أن الكاف في اللُّغة العربية أداة تشبيه، وبالتالي قولك: (أنا كمعلم) يعني أنك لست معلماً وإنما تُشبه المعلم، وهذا خطأ والصواب أن يقول (أنا بصفتي معلماً)، أو نحو ذلك.

-من ذلك أيضا قولهم: (يغطي هذا البحث عدة موضوعات)، فاستعمال التغطية هنا خطأ؛ لأنها في اللُّغة العربية بمعنى (الستر والإخفاء)، وهنا استعملت بمعنى الشمولية أي بمعنى يشمل البحث عدة موضوعات، وهذا من الترجمة الحرفية لقولهم This research covers some subjects .

- ومما وقع فيه المترجمون كذلك الخطأ في استعمال (بينما) في معنى (على حين)، كقولهم: كما أن هذه المحاولات قد اتخذت أشكالا مختلفة، بعضها سياسي، وبعضها اقتصادي، بينما اتخذ البعض الشعارين معا، "فهذا لاستعمال فاسد مختلق، وهو من جنايات جهلة المترجمين، فإنهم ترجموا كلمة (while) الإنجليزية ووضعوا مكانها (بينما) فظلموهما جميعا، والترجمة الصحيحة لهذه الكلمة هو (على حين)، أو (في حين)" [3].

[1] انظر تقويم اللسانين للشيخ تقي الدين الهلالي، ص. 12.

[2] انظر المصدر السابق، ص. 14.

[3] انظر المصدر السابق، ص. 16.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1-7- الضّعف اللغوي مرتبط بالضعف الفكري والثّقافي.

فليست اللّغة مجرّدَ وسيلة للتّخاطب فقط، ولكنّها أيضاً فكرٌ، وعقيدةٌ، وثقافةٌ، وعواطفُ، ومشاعرُ، وتراث، وتاريخ، ولا يمكن فصل جانب من جوانبها عن الآخر، أو وَقفُ تَسَرُّبِ المرض من عضو إلى بقيّة الأعضاء، وما نراه من قلة الثّقافة العامّة لدى العرب عموما، وشريحة الطلاب على وجه الخصوص في الوقت الحاضر، وضآلة زادهم من المعارف والعلوم، وعدم درايتهم التامة بتُراثهم وتاريخهم، هذا كله وغيره من نتائجه الحتمية ضعفهم في لغتهم، وفقدهم للمفتاح الجيّد للثّقافة والمعرفة والعلم، وهو اللّغة المتمثّلة في كتاب أو مجلّة أو صحيفة أو إذاعة مسموعة أو مرئيّة وغير ذلك[1].

1-8- ضعف المهارات اللغوية والعلوم اللغوية:

أما الضعف في المهارات اللغوية فمرده إلى أن الطالب يبدأ تعلم العربية على نحو يشبه تعلمه للغة الثانية؛ لكنه لا يجد من التعليم ما يكفل له إتقان المهارات، فتعلم اللغة يحتاج إلى وقت طويل، وتدريبات كثيرة متواصلة، وهذا لا يتيحه التعليم العام في أغلب الدول لأسباب كثيرة لا يسمح المقام بسردها.

أما الضعف في العلوم اللغوية فمرده إلى جهل الطلاب بمصطلحاتها واعتمادهم على الحفظ في تعلمها لا الفهم والإدراك والتحليل، وتحصيل هذه العلوم على الوجه المرضي يحتاج إلى وقت طويل وإلى تدريبات خاصة، وكل هذا غير ميسر في التعليم العام أو الجامعي.

1-9- الاعتماد على المصححين اللغويين من أهل الاختصاص:

فهو من الأسباب الرئيسية –في نظري- التي أدت بالباحثين إلى عدم الاكتراث بتعلم قواعد اللغة العربية؛ لإنه يعلم أن هناك شخصا سيراجع له بحثه ويصحح ما وقع فيه من أخطاء، وبالتالي يزهد في الرفع من مستواه اللغوي طالما يوجد من ينوب عنه في الضبط والتصحيح.

هذه بعض العوامل التي أدت إلى الضعف اللغوي، ولكن بالرغم من ذلك كله فإن اللُّغة العربية ستظل خالدة إلى يوم الدين محفوظة سليمة بحفظ كتاب الله الذي أنزله بها، على ألا يُفهم أن بقاءها محفوظة يقف حائلاً ومانعاً دون قبولها التطور، شأنها شأن باقي اللغات، كما يمكن تطويعها لاستيعاب تيارات التطور في كل أوجه الحياة الأخرى، علمية، وثقافية، وحضارية، ومدنية، واقتصادية وغيرها، ولا يوقف تطورها الطبيعي شيء مهما كان ذلك الشيء، كما يقول د. رمضان عبد التواب: "إن التطور اللغوي يمتاز بقوة قهرية لا شعورية، لا يعوقها عائق إلا بالقدر الذي يمكن معه وقف تيار التطور"[2].

---

[1] انظر الضعف العام للغة العربية، عبد اللطيف الشويرف، ضمن منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو . 1426هـ/ 2005م.

[2] انظر لحن العامة العامية والتطور اللغوي، د.رمضان عبد التواب، مطبعة بيروت، ط1، مصر 1967م، ص 31 .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2-مظاهر الضعف اللغوي في البحوث العلمية:

من واقع الوقوف على جملة من الأخطاء التي احتوتها بعض البحوث والرسائل العلمية، وتقديم الطلاب لرسائلهم شفاهة وإجاباتهم عن أسئلة المتحنين؛ يمكن تقسيم تلك الأخطاء الشائعة التي وردت في كتاباتهم ونطقهم إلى عدة أنواع وهي: أخطاء في الضبط بالشكل، أخطاء في دلالات الألفاظ، أخطاء نحوية وصرفية، أخطاء إملائية.

2-1- أخطاء في الضبط بالشكل:

أكثر ما تظهر الأخطاء في الضبط بالشكل، وأوضح ما تبدو في النطق، ويقل ظهوره في الكتابة؛ لأنه قلَّما يضبط الباحث كل ما يكتبه، وغالباً ما تكون باستبدال حركة من حركات الضبط بأخرى، وتكثر في الأسماء والأفعال معاً، وهذا عرض لجملة من الأخطاء:

2-1-1- أخطاء في ضبط الأفعال:

أكثر ما تكون أخطاء الضبط بالشكل في الأفعال متمثلة في تصريفها، فكثيراً ما يخطئ الباحثون في تصريف الأفعال وفق الأبواب المعروفة في تصريفها، ويكون ذلك بنقلهم الفعل من بابه المحدد له إلى باب فعل آخر من تلك الأبواب، ومن أمثلة ذلك:

يقولون: (حرِص يحرَص) بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع، والصواب: فتحها في الماضي (حرَص) وكسرها في المضارع (يحرِص)؛ لأنها من باب ضرب[1].

يقولون: (عرِف يعرف) بكسر الراء في الماضي وفتحها في المضارع، والصواب: فتحها في الماضي (عرَف) وكسرها في المضارع (يعرِف)؛ لأنها من باب ضرب[2].

يقولون: (لَمِس يلمِس) بكسر الميم في الماضي والمضارع معا، والصواب: فتحها في الماضي(لَمَس) وكسرها في المضارع (يلْمِس)؛ لأنها من باب (ضرب) ويجوز أيضا ضم الميم في المضارع (يلمُس) لأنها من باب (نصر) أيضا .[3]

يقولون: (صلُح يصلَح) بضم اللام في الماضي وفتحها في المضارع، والصواب: فتحها في الماضي(صلَح) وضمها في المضارع (يصلُح)؛ لأنها من باب(دخل)[4].

يقولون: (خلُد يخلَد) بضم اللام في الماضي وفتحها في المضارع، والصواب فتحها في الماضي(خلَد) وضمها في المضارع (يخلُد)؛ لأنها من باب(دخل)[5].

يقولون: (صعَد يصعَد). بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، والصواب كسرها في الماضي(صعِد) وفتحها في المضارع (يصعَد)؛ لأنها من باب (فرح)[1].

---

[1] انظر انظر مادة (حرص) في الصحاح، ولسان العرب، والمعجم الوسيط .

[2] انظر انظر مادة (حرص) في المعاجم السابقة .

[3] انظر انظر مادة (لمس) في المعاجم السابقة .

[4] انظر انظر مادة (صلح) في المعاجم السابقة .

[5] انظر انظر مادة (خلد) في المعاجم السابقة .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (خدِم يخدِم) بكسر الدال في الماضي وفي المضارع أيضا، والصواب فتحها في الماضي(خدَم) وضمها في المضارع (يخدُم)؛ لأنها من باب (نصر) [2].

يقولون: (تَوفَّى فُلان) بفتح التاء والفاء معاً، والصواب (تُوفِّي) بضم التاء وكسر الفاء، ورد في لسان العرب: تُوفِّي فلان وتَوفَّاه الله إذا قَبض نَفْسه، إذا قَبض روحه، وتَوفِّي الميت استيفاء مدته التي وفيتْ له وعدد أَيامه وشُهوره وأَعوامه في الدنيا [3].

يقولون: (احتَضر فلان، وفلان يحتَضِر) بفتح التاء والضاد في الماضي، وفتح التاء في المضارع، والصواب (احتُضر، ويُحتَضر) بضم التاء وكسر الضاد في الماضي، وضم الياء وفتح التاء في المضارع، وحضر المريض واحتُضر إذا نزل به الموتُ[4].

يقولون: (بقَى من الزمن أو المال) بفتح القاف وبالألف اللينة بعدها، والصواب (بقِي) بكسر القاف والياء بعدها[5] .

يقولون: (عَنَي فلان بالأمر) بفتح العين وكسر النون، والصواب (عُنِي) بضم العين وكسر النون[6].

2-1-2-أخطاء في ضبط الأسماء:

يقولون: (تَجرُبة) ويجمعونها على (تَجارُب) بضم الراء في المفرد والجمع، والصواب كسرها في الحالين (تجرِبة – تجارِب)، أورد ابن سيدة: وجرَّب الرجل تجرِبة: اختبره، والتَّجرِبة: من المصادر المجموعة[7].

يقولون:(معدَن) بفتح الدال، وهذا خطأ، والصواب بكسرها (معدِن).كما ورد في الصحاح[8].

يقولون: (التَّذْكار) بكسر التاء في مصدر ذكر الشيء، قال الحريري: "والصواب فتحها كما تفتح في (تَسآل، وتَسيار، وتَسكار، وتَهيام)[9]، وقال السجستاني: "ليس في الكلام مصدر على وزن (تِفعال) بكسر التاء إلا حرفان: (تِلقاء، تِبيان) ... وسائر المصادر مما يجيء على هذا المثال فهو مفتوح التاء"[10].

---

[1] انظر انظر مادة (صعد) في المعاجم السابقة .

[2] انظر انظر مادة (خدم) في المعاجم السابقة .

[3] انظر لسان العرب، مادة (وفي).

[4] المصدر السابق مادة (حضر).

[5] انظر الصحاح، مادة (بقي).

[6] انظر لسان العرب، مادة (عنا).

[7] انظر المحكم، مادة (جرب).

[8] انظر الصحاح مادة (عدن).

[9] انظر درة الغَواص، ص 47.

[10] انظر غريب القرآن للسجستاني، ص. 65.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (مسودَّة البحث) بتشديد الدال، والصواب (مسوَّدة) بتشديد الواو وتخفيف الدال؛ لأنها من الفعل المتعدي (سوَّد)، أي جعله أسود، أما (مسودَّة) فمن الفعل اللازم (اسودَّ)، أي صار أسود، ورد في المعجم الوسيط: المسوَّدة الصحيفة أو الصحائف تُكتب أول كتابة ثم تُنقَّح وتُحرَّر وتُبيَّض.[1]

يقولون: (سِعة الشيء)، بكسر السين، والصواب (سَعة) بفتحه[2].

يقولون: (في صَحة وعافية) بفتح الصاد، والصواب (صِحة) بكسر الصاد، قال الجواهري: الصِّحة: خلاف السقَم، وقد صح فلان من علَّته واستَصح[3]

يقولون: (دَستُور) بفتح الدال، والصواب كما قال الحريري: "وقياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال: (دُستور)، كما يقال (بُهلول، وعُرقوب، وخُرطوم، وجُمهور) ونظائرها مما جاء على (فُعلُول)؛ إذ لم يجئ في كلامهم (فَعلول) بفتح الفاء إلا (صَعفُوق) وهو اسم قبيلة باليمامة."[4]

يقولون في مصدر الفعل (كَرِه): (كراهيَّة) بتشديد الياء، والصواب (كراهيَة) بدون تشديد[5].

يقولون: (مأزَق) بفتح الزاي، والصواب (مأزِق) بكسرها، قال ابن منظور:" والمأزِق: الموضع الضيق الذي يقتتلون فيه ...ومنه سمي موضع الحرب مأْزِقاً ."[6]

يقولون: (فلان له صوت جَهُوري) بضم الهاء، والصواب (جَهْوَرِي) بإسكانها، قال الجوهري: "وجهر بالقول: رفَع به صوتَه، وجهور، وهو رجلٌ جَهْوَرِيُّ الصوت، وجهير الصوت."[7].

يقولون: (أحداث الشَّغَب) بفتح الغين، والصواب كما قال الحريري (الشَّغْب) بإسكان الغين، ثم أردف: ونظير هذا الوهم قولهم للداء المعترض في البطن (المغَص) بفتح الغين، فيغلطون فيه؛ لأن (المغَص) بفتح الغين هو خيار الإبل ... فأما اسم الداء فهو (المغْص) بإسكان الغين[8].

---

[1] انظر المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، وعلي محمد النجار، المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا بدون رقم الطبعة وتاريخها–مادة (ساد)، ص 461.

[2] انظر لسان العرب، مادة (وسع).

[3] انظر الصحاح مادة (صحح).

[4] انظر درة الغواص، ص 61.

[5] انظر الصحاح مادة (كره).

[6] انظر لسان العرب، مادة (أزق).

[7] انظر المصدر السابق مادة (أزق).

[8] انظر درة الغواص، ص 63.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2-1-3 لبس في ضبط بعض الأسماء المتجانسة:

قد تكثر الأخطاء في ضبط بعض الأسماء التي تكون حروفها مطابقة لحروف أسماء أخرى تباينها في الضبط، ما يسمى في البلاغة بـ (الجناس)، فيستبدلون هذه بتلك، ومن أمثلة ذلك: (أكِفَّاء وأكْفَاء) **يقولون**: (نفَّذَ المشروع مهندسون أكِفَّاء) بكسر الكاف وتشديد الفاء، والصواب (مهندسون أكْفَاء) بسكون الكاف وفتح الفاء بغير تشديد، بمعنى مهرة وحاذقون، ومفردها (كفؤ) وهي من مادة (كَفَأ)، وأما (أكفّاء) فبمعنى عُميان، من مادة (كَفَفَ) ومفردها (كفيف)[1].

يقولون: (دبَّر خِطة للهرب)، بكسر الخاء، والصواب (خُطَّة) بضم الخاء، قال ابن منظور: والخُطَّةُ، بالضم: شبه القصة، أما (خِطة) بالكسر فتعني ما اختطه الرجل من أرض. قال ابن منظور: والخِطّةُ، بالكسر: الأَرض، والدار يَخْتَطُّها الرجل في أَرض غير مملوكة ليتَحجرها ويبني فيها ... والخِطَّةُ: الأَرض تُنْزلُ من غير أَن ينزِلها نازِلٌ قبل ذلك، وقد خَطَّها لنَفْسه خَطّاً واخْتَطَّها: وهو أَن يعلِّم عليها علامةً بالخَطِّ ليعلم أَنه قد احتازها ليبنيها ومنها الخطة داراً ...وجمعها الخطَطُ[2].

يقولون: (الهَوية) بفتح الهاء، والصواب (الهُوية) بضم الهاء، ورد في المعجم الوسيط: الهُوية حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، وبطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتسمى البطاقة الشخصية أيضا[3]، أما الهَوية: (بالفتح) فقد أورد الجوهري أنها موضع يهوي من عليه، أي يسقُط[4].

يقولون: (نسألُ اللهَ القُبول)، وكذلك (مكتب القُبول) بضم القاف، وهذا خطأ، والصواب (القَبول)، بفتح القاف، أما بالضم فهي جمع (قُبل أو قُبل) وهو نقيض الدُّبرِ والدُّبرِ[5].

3- أخطاء في دلالات الألفاظ:

تكثر الأخطاء في دلالات الألفاظ، وتكون باستعمال الكلمة في غير معناها الصحيح، فتذهب إلى معنى آخر أو تخرج عن دلالات العربية المعروفة، وغالباً ما يكون ضعف الذخيرة اللغوية للكُتّاب والباحثين وراء تلك الظاهرة، إذ لا بد للكاتب من المعرفة التامة بالدلالات المحددة للألفاظ العربية، ومعرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ ذوات الدلالات المتقارب، ومن أمثلة الأخطاء في دلالات الألفاظ:

يقولون (أدانت الجامعة العربية العدوان الإسرائيلي) يريدون معنى (استنكرت) وهو خطأ؛ لأن العرب لم يستعملوا (أدان) إلا في معنى (الدَّين)، أورد ابن منظور: "ودِنت الرجل: أقرضته فهو مدين ومديون، وجاء عند ابن سيدة: دنت الرجل وأدنته أعطيته الدين إلى أجل ... وأدنته استقرضته منه[6].

---

[1] انظر الصحاح، مادة (كفأ) و(كفف).

[2] انظر لسان العرب، مادة (خطط).

[3] انظر المعجم الوسيط، ص. 998.

[4] ورد هذا القول في معجم الصحاح، مادة (عرش).

[5] انظر لسان العرب، مادة (قبل).

[6] انظر المصدر السابق مادة (دين).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (فلان يتواجد بمكان كذا) يريدون (أنه موجود) وهذا خطأ، والصواب (يوجد أو موجود بمكان كذا)؛ لأن (التَّواجد) من (الوجد) وهو الشوق، قال الزمخشري:" وهو واجد بفلانة وعلى فلانة ومتواجد، ووجِد بها ولِه بها وهو المحبة. ... وتواجد فلان: أرى من نفسه الوجد[1]."

يقولون: (صادق الوزير على الطلب)، وهذا خطأ، لأن الفعل (صادق) في اللُّغة لا يرد إلا بمعنى (الصداقة والمصادقة) اللتين هما بمعنى المخالّة، والصواب أن يقال: أجاز الوزير الطلب، أو وافق عليه[2]."

يقولون: (أبدى الشاعر مشاعره) وهذا خطأ؛ لأن المشاعر جمع مَشْعَر، وهو كما قال الخليل:" والمِشْعَر: موضع المنسك من مشاعر الحج[3]، والصواب أن يقال (أبدى إحساسه أو شعوره أو عواطفه). قال ابن منظور :"شَعر به وشُعر يشْعُر شِعراً وشَعراً وشُعوراً ... كله: عَلِمَ[4]."

يقولون: (خَرَجَا سوياً) يريدون معاً، والصواب أن يقال: (خَرَجَا معاً)؛ لأن (السَّوِيَّ) في اللُّغة من لا عيب به، كما ذكر الزمخشري:" وهو سويّ، ورزقك الله تعالى ولداً سَوِيًّا: لا داء به ولا عيب"[5].

يقولون: (يأكل سائر أهل القرية الخبز)، يريدون جميعهم، والصواب أن (سائر) لا تكون بمعنى (جميع)، وإنما بمعنى (باقي الشيء)، أورد الزبيدي الحديث" فَضلُ عائِشَة على النِّساء كفَضلِ الثَّرِيد على سائرِ الطَّعام[6] أَي باقيه، ثم حكى قول ابن ابن الأثير: والناس يستعملونه في معنَى الجميع[7]، وليس بصحيح، والصواب أن يقال: (يأكل جميع ...).

يقولون: (يغطي هذا البحث المواضيع الآتية) يريدون (يشمل) وهذا خطأ؛ لأن كلمة (غطَّى) جاءت في اللُّغة بمعنى (ستَر وأَخفى)، ولم تأت بمعنى يشمل، قال الخليل: "والغطاء : ما غَطَّيتَ به أو تَغَطَّيتَ به، وغَطا ويجمع أَغطيةً."[8]، أَغطيةً."[8]، وأورد ابن منظور: الليلُ يغطُو إذا غَسا وأَظلَم وستر، وغَطَّاه: أَلبسه ظلمته[9]، ولكن رغم ذلك فقد جوز مجمع مجمع اللُّغة القاهري هذا الاستعمال المحدث وعدّه مما نقله المترجمون من اللغات الأخرى نقلاً حرفياً[10]. والصواب أن يقال (يشمل البحث).

---

1 انظر أساس البلاغة، مادة (وجد).

2 انظر المصدر السابق، مادة (صدق).

3 انظر العين مادة (شعر).

4 انظر لسان العرب مادة (شعر).

5 انظر أساس البلاغة مادة (سوى).

6 الجامع الصحيح، ج7، ص. 132.

7 انظر العين، مادة (غطى).

8 انظر لسان العرب، مادة (غطى).

9 انظر القرارات المجمعية، ص 229.

10 انظر تاج العروس، مادة (سار).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (حدث الأمر في ربيع الثاني من العام الماضي)، والصواب أن يقال: (حدث الأمر في شهر ربيع الآخر)؛ لأن الثاني لا تأتي في اللُّغة وصفاً لشهر ربيع، وإنما يقال: (الآخر)، ومن ناحية أخرى لا يذكر ربيع إذا أريد به الشهر إلا مسبوقاً بكلمة (شهر)، كما يقول الفيروزبادي: "الربيع ربيعان، ربيع الشهور، وربيع الأزمنة، فربيع الشهور شهران بعد صفر، ولا يقال إلا: شهر ربيع أول وشهر ربيع الآخر[1]."

يقولون: (معهد أبحاث الطرق والبناء)، والصواب أن يُقال: (أبحاث) على وزن (أفْعال)، وهي صيغة جمع قلة تدل على ما لا يزيد جمعه على عشرة فقط، أما (بحوث) فعلى وزن (فُعول) وهي من صيغ جموع الكثرة التي تدل على ما يزيد على العشرة، ولذا فهي الأصح في مثل هذا الموضع[2]"؛ لأن المعاهد لا تُنشأ لإجراء عدد من البحوث يقل عن العشرة، والأصوب أن يقال: (معهد بحوث).

يقولون: نصحه الأطبّاء بالخلود إلى الراحة (بدل الإخلاد)؛ لأن الخلد هو دوام البقاء، أما (الإخلاد) فهو الركون والميل[3]، والميل[3]، والتي يتسق مع المراد هو الثاني لا الأول.

يقولون: (استضفت فلانا) بمعنى أضَفْته، وضَيَّفْته، والصواب: (ضَيَّفْته)، أو (أضَفْتهُ). كما قال تعالى: (فأبوا أن يُضَيِّفُوهما)[4]، أما استضاف فهو الرجل الذي يطلب منك أن تضيفه، هذا هو المستضيف؛ لأن استفعل هنا للطلب.

يستعملون (حيث) للتعليل، فيقولون مثلا: لم ينجح فلان في الامتحان حيث لم يكن مواظبا على حضور الدروس، والصحيح أن يُقال: لأنه لم يكن مواظبا ... ، وبيان ذلك أن (حيث) ظرف مكان، يقال: اجلس حيث يليق بك أن تجلس، أي في الموضع الذي يليق بك أن تجلس فيه، قال الراغب: (حيث) عبارة عن مكان مبهم يُشرح بالجملة التي بعدها... [5].

4- أخطاء نحوية وصرفية:

لقد وضع علماء النحو الأوائل الضوابط الصرفية الدقيقة لاشتقاق الكلمة المفردة، كما اعتنوا عناية فائقة بوضع الضوابط النحوية لصياغة الجملة التي تُبنى من تلك المفردات الصحيحة، ولكن بالرغم من ذلك كله فقد كثرت عند الباحثين الأخطاء اللغوية في اشتقاق الكلمات، وكذلك في صياغة الجملة، وأيضاً في مخالفة قواعد الصرف والنحو العربي. وهذه نماذج من تلك الأخطاء:

---

[1] انظر تاج العروس، مادة (سار).

[2] انظر شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى، 1425هـ-2004م، 100.

[3] انظر الصحاح، مادة (خلد).

[4] سورة الكهف، الآية (77).

[5] انظر تقويم اللسانين، ص. 53.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4-1- أخطاء الاشتقاق:

وتكون باشتقاق بعض الكلمات اشتقاقاً غير صحيح، ومخالفًا لقواعد الصرف العربي، ومنها ما يكون في الأسماء ومنها ما يكون في الأفعال:

– أخطاء في اشتقاق الاسم:

تكثر الأخطاء في اشتقاق الاسم في الموضوعات التالية: صياغة اسم الفاعل، صياغة الصفة المشبه، صياغة اسم المفعول، صيغ الجمع، صياغة المصدر، صيغة التفضيل، النسب.

–أخطاء في اشتقاق اسم الفاعل:

يقولون: (هذا أمر مشين لسمعتنا)، والصواب أن يقال: (هذا أمر شائن)؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الثلاثي (شان)، لذا وجب أن يكون (شائن) على وزن (فاعل)، أما (مُشين) فقد صيغت على وزن (مُفْعِل) التي يصاغ عليها اسم الفاعل من الفعل الرباعي، وذلك بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[1]، توهماً أن أصلها الفعل الرباعي (أشان) ومضارعه (يُشين) وهذا ما لا وجود له في المعاجم.

يقولون: (مُلْفت للنظر)، والصواب (لافت للنظر)؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الثلاثي (لفت)، لذا وجب أن يكون (لافت) على وزن (فاعل)، أما (مُلْفت) فهي على صيغة اسم الفاعل من فعل رباعي لا وجود له، كما سبق في (مشين)[2].

يقولون: (العاطي) والمانع هو الله، ويسمون بـ(عبد العاطي)، والصواب أن يقال: (المُعطي)؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الماضي الرباعي (أعطى)، وعلى ذلك وجب أن يكون مضارعه مضموم حرف المضارعة (يُعطي)، وليس (يَعطي) كما يرد خطأ على ألسنة كثير من الناس، أما (عاطي) فقد صيغت خطأ توهماً أن أصل الفعل ثلاثي وهذا عكس ما سبق[3].

يقولون: (اللئيم ناكر للجميل)، والصواب (مُنْكر)؛ لأنه اسم فاعل من الفعل الرباعي (أنكر)، ولذا يُقال فيه أيضاً ما قيل في صياغة اسم الفاعل من الفعل السابق أعطى[4].

يقولون: (إعلان هام) و(أمر هام)، والصواب (إعلان مُهِم)؛ لأن (هام) اسم فاعل من الفعل الثلاثي (هم) بمعني نوى فعل الشيء، ومنه قوله سبحانه وتعالى: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا)[5]، أما إذا أردنا أنه ذو أهمية ويُهِمُّ غيره، فهو اسم فاعل من الفعل الرباعي (أهمّ)؛ ولذا فهو يُصاغ بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر(مُهِم)[6].

---

[1] انظر المفراح في شرح مراح الأرواح، 184.

[2] انظر المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[3] انظر المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[4] انظر المصدر السابق، الصفحة نفسها.

[5] سورة يوسف: الآية 24.

[6] انظر شذا العرف، ص 78.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (هذا حديث شَيّق)، والصواب (شائق)؛ لأنه اسم فاعل مصوغ من الفعل الثلاثي (شاق)، فيجب أن يكون على وزن (فاعل)، أما (شيّق) فقد صيغتْ على إحدى صيغ الصفة المشبهة مثل (سيّد وجيّد)، والمعروف عند النحاة أنها لا تُصاغ إلا من فعل لازم كما يقول حسن باشا الأسود: "فاعلم أن الصفة المشبهة لا تشتق إلا من فعل لازم[1].

-أخطاء في اشتقاق الصفة المشبهة:

يقولون: "فلان عازب وأعزب". في صفة من لا زوج له، والصواب (عَزَب)، أورد الجوهري: "العَزَب: الذي لا أهل له، والعَزَبة: التي لا زوج لها، والاسم: العُزْبة والعُزُوبة. يقال: تَعَزَّب فلان زماناً ثم تأهل، وعَزَب عني فلان يعزِب ويعزُب: أي بعُد وغاب ... والعازب الكلأ البعيد."[2] فيكون العازب بمعنى البعيد، والأعزب بمعنى الأبعد.

يقولون: (لقد أرسلت خطاباً إلى المدير بواسطة العميد، وأرسل الجواب بواسطة فلان)، كما يكتب في الخطابات الرسمية: (إلى السيد فلان.... بواسطة السيد فلان....)، والصواب (بوساطة)؛ لأن (الواسطة) تعني وسط الشيء، قال الأزهري: "واسطة القلادة هي الجوهرة التي تكون في وسط الكِرْس المنظوم"[3].

-أخطاء في اشتقاق اسم المفعول:

يقولون: (الباب مقْفُول)، والصواب (الباب مُقْفَل)؛ لأن (مقفُول) اسم مفعول من الفعل الثلاثي (قَفَل) ومصدره (قفولاً) بمعنى الرجوع وليس الإغلاق، ومنه القافلة. قال الجوهري: "القُفولُ: الرجوع من السفر، وقد قَفَلَ يقفُلُ بالضم، والقافلَةُ: الرفقةُ الراجعةُ من السفر[4]، أما (مُقْفَل) فهو اسم فاعل من الفعل الرباعي (أقْفَل)، كما أورد الجوهري: "وأقْفَلَ "وأقْفَلَ الباب لذا وجب وقفَّلَ الأبواب، مثل أغْلَقَ وغَلَّقَ."[5]؛ لذا وجب أن يصاغ اسم المفعول منه بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر[6].

يقولون: (العقد مَلْغي وعقده لاغي)، ويأتون بالفعل منه (لَغَى العقد)، والصواب: (العقْد مُلْغَى)؛ لأنه اسم مفعول من الفعل الرباعي (أَلْغَى العقد)، ومضارعه (يُلْغي)، قال ابن منظور:"وقد أَلْغَى له شاة، وكلُّ ما أسقط فلم يعتد به مُلْغى."[7].

يقولون: (بدل فاقد)، والصواب (مفقود)؛ لأنه اسم مفعول من الفعل الثلاثي (فَقَد)، أما (فاقد) فعلى صيغة اسم الفاعل منه[1]، وعلى هذا يكون (الفاقد) هو صاحب الشيء الذي فقده، أما (المفقود) فهو الشيء المملوك الذي فقده صاحبه، وهذا هو المقصود من التعبير.

---

1 انظر المصدر السابق 191.

2 انظر الصحاح، مادة (عزب).

3 انظر المحكم والمحيط الأعظم، مادة (وسط).

4 انظر الصحاح، مادة (قفل).

5 انظر المصدر السابق مادة (قفل).

6 انظر المفراح في شرح مراح الأرواح، ص 214.

7 انظر لسان العرب، مادة (لغا).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (مُصان، ومبيوع) ومن ذلك (عِرضي مُصان، وكتابي مبيوع)، والصواب مصون ومبيع؛ لأنها من الفعل (صان يصون، وباع يبيع)، وعلى ذلك يكون اسم المفعول (مصوون ومبيوع)، ثم صارتا على القياس (مصون ومبِيع)، كما جاء في شرح ابن عقيل لبيتي ابن مالك التاليين .

وما لإفعـــال من الحذف ومن ... نقـــــل فمفعـول به أيضا قمـــن

نحو مبيـــــعٍ ومصُـــونٍ وندر ... تصحيح ذى الواو وفي ذى اليا اشتهر

إذا بنى (مفْعول) من الفعل المعتل العين بالياء أو الواو وجب فيه ما وجب في (إفْعال) و(استفْعال) من النقل والحذف، فتقول في (مفعول) من (باع) و(قال): (مبِيع) و(مقُول)، والأصل (مبيُوع) و(مقْوول)، فنقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان العين وواو مفعول، فحذفت واو (مفعول)، فصار (مبِيع) و(مقُول)، وكان حق (مبيع) أن يقال فيه: (مبوع)، لكن قلبوا الضمة كسرة لتصح الياء، ونذر التصحيح فيما عينه واو، قالوا (ثوب مصوون)، والقياس (مصون) [2]، وقال الحريري في الشأن ذاته:" والأصل في (مصون) (مصوون) على وزن (مضروب)، فنقلت حركة الواو إلى ما قبلها، فاجتمعت واوان ساكنتان فحذفت إحداهما ."[3]، وقال الجوهري: "ولا تقل مصان" وكذلك قال ابن منظور.

يقولون: (الواقع المعاش)، والصواب (المعيش)، لأنها من الفعل (عاش يعيش)، مثل (باع يبيع) ولذا يجري عليها ما جرى لـ (مبيع) في قول ابن عقيل السابق[4] .

يقولون: (هذا الشيء عديم الفائدة)، والصواب (معدوم الفائدة)؛ لأنه اسم مفعول من الفعل الثلاثي (عدم)، فيصاغ على وزن (مفعول)، أما (عديم) فقد ارتبط معناها بفقدان المال والفقر كما قال الأزهري:"رجل عديم لا مال له. [5].

يجمعون (مدير) على (مدراء)، والصواب أن يجمع جمع مذكر سالم، (مديرون) رفعاً، و(مديرين) نصباً وجراً، وفي حالة الإضافة (مديرو) رفعاً، و(مديري) نصباً وجراً؛ لأنه يشْتَرط في صيغة جمع الكثرة التي تأتي على وزن (فُعَلاء)، بضم ففتح ممدودا أن تكون فى وصف مذكر عاقل، على زنة (فَعيل) بمعنى فاعل، نحو كرِيم وكُرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف وظُرفاء، أما (مدير) فعلى وزن (مُفْعِل)، ولذا فلا يجوز جمعه على وزن (فُعلاء)[6].

يقولون: (طُرق التدريس) ويريدون جمع (طريقة)، والصواب (طرائق التدريس)؛ لأن طرق جمع طريق، وطرائق جمع طريقة، ولأنها على وزن (فعيلة) فهي تجمع على وزن (فعائل).[7]

---

[1] انظر شذا العرف، صص. 76،78.

[2] انظر شرح ابن عقيل، ج4، ص. 237.

[3] انظر درة الغواص، ص 34.

[4] لمزيد من آراء النحاة حول هذه القاعدة الصرفية انظر كتاب المفراح في شرح مراح الأرواح، حسن باشا بن علاء الدين الأسود، تحقيق د. شريف النجار، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1427 ،1هـ 2006م، ص393 وما بعدها.

[5] انظر تهذيب اللُّغة مادة (عدم).

[6] انظر شذا العرف، ص 104.

[7] انظر موسوعة النحو والصرف والإعراب، د. أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة الرابعة 1998م، ص 309.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يجمعون (سيد) فيقولون (هم أسياد القوم)، والصواب (سادة القوم)؛ لأن صيغة (أفعال) من جموع القلة ولا تكون جمعاً إلا للاسم الثلاثي[1].

يقولون: (وقع الحادث في العشرينات من القرن الماضي)، والصواب (العشرينيات)؛ لأن (عشرينات) جمع (عشرين) وهو من ملحقات جمع المذكر السالم، فلا أن يجمع على صيغة جمع المؤنث السالم، أما (عشرينيات) فهي بإلحاق ياء النسب بها قد صارت بمثابة الاسم المفرد؛ فجاز جمعها جمع مؤنث سالم[2]، كما أن (عشرينيات) وأخواتها تستعمل للتعبير عن العقود مثل (20 – 29, 30 – 39... الخ.), في حين أنّ الأولى تشير إلى المجموعات التي يتألّف كلّ منها من عشرين وحدة أو ثلاثين إلخ.

–أخطاء في اشتقاق المصدر:

يقولون: (تقييم السلعة) يريدون أن يجعل لها قيمة، وكذلك (تقييم عمل الطلاب في الاختبارات)، والصواب (تقويم) في الحالين؛ لأن الفعل منها (قوَّم) يرد بمعنيين، الأول: أن يجعل للشيء قيمة، والثاني: بمعنى عدَّل وأصلَح، كما في قولهم: (الجامعات تُقوِّم سلوك الطلاب تقويما)، بمعنى تُصلحه وتجعله قويماً معتدلاً، قال الجوهري:"يقال: قَومتُ السلعة ... وقَومتُ الشيء فهو قَويم، أي مستَقيم[3]"، أما (قيَّم وتقييم) فلا وجود لهما في قواميس اللُّغة، ولكن رغم ذلك أجازها مجمع اللُّغة القاهري متذرعاً بحجة إزالة اللبس بين المعنيين السابقين فجعلها لتقويم السلعة[4].

يقولون لما يعده الباحث من أسئلة يستخلص منها نتائج بحثه: (استبيان)، والصواب (استبانة) حسبما ورد في قواميس اللُّغة، قال الأزهري:" يقال: استبنت الشيء، إذا تأملته حتى تبين لك؛ قال تعالى: (وكَذلك نُفصل الآيات ولِتَستَبِين سبِيلَ المجرمين)[5]، المعنى: ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين، أي لتزداد استبانة[6]."

يقولون: (تمديد فترة البحث أو الدراسة أو الإقامة)، والصواب (مدُّ)؛ لأنه فعل ثلاثي متعد، فلا يكون مصدره إلا على وزن (فَعْل)، كما يقول ابن عقيل في شرحه لبيت ابن مالك:

فَعلٌ قياس مصدرِ المعدى ... من ذى ثلاثة ك (رد ردا)

" الفعل الثلاثي المتعدِّى يجيء مصدره على (فَعْل) قياسا مطردا، نص على ذلك سيبويه في مواضع فتقول: (ردّ ردّاً)، وضرب ضرباً، وفَهِم فَهماً، وزعم بعضهم أنه لا ينقاس وهو غير سديد."[7]."

---

[1] انظر المصدر السابق، ص 303.

[2] انظر شذا العرف، ص 104.

[3] انظر الصحاح، مادة (قوم).

[4] انظر القرارات المجمعية، ص 102

[5] انظر تهذيب اللُّغة، مادة (بان).

[6] سورة الأنعام: الآية (55).

[7] انظر شرح ابن عقيل، ج3، ص 123.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (لقيته صُدفة)، والصواب (مصادفَة)؛ لأن كل فعل على وزن (فاعلَ) لا يكون مصدره إلا على وزن (فِعال) أو (مُفَاعلة)، كما يقول ابن عقيل في شرحه لبيت ابن مالك التالي:

لفَاعلَ: الفِعالُ، والمُفَاعلة ... وغير ما مر السماع عاد له:

"كل فعل على وزن (فَاعل) فمصدره (الفِعال) و(المُفَاعلة) نحو ضارب ضِرابا ومُضاربة، وقاتل قِتالاً ومُقاتلة، وخاصم خِصاما ومُخاصمة"[1].

يقولون: (بلغ سن النضوج)، والصواب (النُّضج والنَّضج)؛ لأنه كما يقول الجوهري:" نَضج الثَمر واللَّحم نُضجاً ونَضجاً"[2]، ويرى ابن عقيل أنَّه مقْتَصر فيه على السماع، كما يقول في شرحه لبيت ابن مالك:

وما أتى مخَالِفًا لما مضى ... فَبابه النَّقْلُ ك (سخْطٌ ورِضى):

يعني أن ما سبق ذكره في هذا الباب هو القياس الثابت في مصدر الفعل الثلاثي، وما ورد على خلاف ذلك فليس بمقيس، بل يقتصر فيه على السماع نحو سَخِطَ سخْطًا، ورضي رِضا، وذَهب ذَهابا وشَكَر شُكْرا، وعظُم عظَمةً ."[3]

يقولون: (رضخ فلان للتهديد)، يريدون (أذعن)، وهو من الأخطاء الفاحشة؛ لأن معنى رضخ له أعطاه عطاء قليلا، قال ابن منظور: "ورَضَخَ له من ماله يَرْضَخُ رَضْخاً أَعطاه، ويقال: رَضَخْت له من مالي رَضِيخَةً وهو القليل"[4].

يقولون: (الباب الرئيسي بالقصر)، يريدون به أكبر الأبواب وأهمها، والصواب (الباب الرئيس) بدون ياء النسب؛ لأنها لم ترد في معاجم اللُّغة ملحقة بها الياء في مثل هذا الاستعمال، إذ لا حاجة هنا لإلحاق ياء النسب بالصفة المشبهة، كما أن دخول ياء النسب عليها يصرفها عن المعنى المراد إلى معنى آخر وهو بمعنى الباب الذي خُصّص لدخول الرئيس) .[5]

يقولون: (أُعلن حظر التَّجوُّل في المدينة ليلاً) بضم الواو وتشديدها، والصواب (التَّجوال)؛ لأنها مصدر من الفعل جال[6].

4-2- أخطاء في النسب:

يقولون: (أخصائي أمراض الكُلى)، والصواب (مختص بأمراض، أو اختصاصي بأمراض)؛ لأنه من الفعل (اختص)، وهو كما يقول ابن منظور:"وخصصه واخْتصه: أَفْرده به دون غيره، ويقال: اخْتص فلان بالأَمر وتخصص له إذا انفرد"[7].

---

[1] انظر المصدر السابق ج3، ص. 131 .

[2] انظر الصحاح، مادة (نضج).

[3] انظر شرح ابن عقيل، ج3، ص 126.

[4] انظر لسان العرب، مادة (رضخ).

[5] انظر أخطاء لغوية شائعة في كتابة البحوث العلمية: 17.

[6] انظر الصحاح، مادة (جول).

[7] انظر لسان العرب، مادة (خصص).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يقولون: (ميَدان دُوَلِي) بضم الدال وفتح الواو، والصواب (دَوْلِيٌّ) بفتح الدال وتسكين الواو؛ لأنه في حالة النسب إلى الجمع (دُوَل) يجب أن ينْسب إلى مفرده (دَوْلة)، أما (دُوَلِيٌّ)، فنسب على غير القياس النحوي؛ لأنه جاء منسوباً إلى صيغة الجمع؛ قال ابن عقيل في شرحه لقول ابن مالك:

والواحد اذكر ناسبا للجمع ... إن لم يشابه واحدا بالوضع

"إذا نُسب إلى جمع باق على جمعيته جيء بواحده ونسب إليه، كقولك: في النسب إلى الفرائض فرضي، هذا إن لم يكن جاريا مجرى العلم"[1].

4-3- أخطاء في بناء الجمل:

تأتي الأخطاء الشائعة في بناء الجملة عند الباحثين في عدة صور، فمنها ما يقع في باب الإضافة، ومنها ما يكون في باب التعريف والتنكير، ومنها ما يكون في تعدية الأفعال، ومنها ما يكون في التذكير والتأنيث، ومنها ما يكون في التقديم والتأخير وغير ذلك من أبواب النحو والصرف، وهذا بيان لبعض تلك الأخطاء:

4-3--1 توالي الإضافات:

يقولون: (رئيس قسم شؤون مجلس الأساتذة)، فتوالي أربع إضافات على هذا النحو لم يعهد في كلام فصيح؛ إذ إن (رئيس) مضاف، أما (قسم وشؤون ومجلس والأساتذة)، فهذه الأربع الأخيرة كل واحد منها مضاف إليه، والأصوب أن يقال: (رئيس القسم لشؤون مجلس الأساتذة) أو ما شابه ذلك[2].

4-3-2- الفصل بين المضاف والمضاف إليه:

يقولون: (مدير عام الكهرباء)، وهذا خطأ في بناء الجملة؛ إذ لا يجوز الفصل بين المضاف (مدير) والمضاف إليه (الكهرباء) بكلمة (عام) التي هي وصف للمدير، والصواب أن يقال: (المدير العام للكهرباء)[3].

4-3-3- تعدد المضافات مع فصل المضاف الأول عن المضاف إليه:

يقولون: (بناء وهدم المنازل)، والأصوب أن يقال: (بناء المنازل وهدمها)، ويرى بعض النحويين أن أصلها (بناء المنازل وهدم المنازل)؛ إذ لا يجوز تعدد المضافات للمضاف إليه الواحد، ولأجل هذا جوزوها على أنه حذَف المضاف إليه الأول؛ لأنه من جنس الثاني (المنازل) كما يقول ابن عقيل في شرح قول ابن مالك:

ويحذفُ الثاني فيبقى الأولُ ... كحاله إذا به يتَصل

بشرط عطف وإضافة إلى ... مثل الذي له أضفت الأولا

"يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف كحاله لو كان مضافًا، فيحذف تنوينه، وأكثر ما يكون ذلك إذا عطف على المضاف اسم مضاف إلى مثل المحذوف من الاسم الأول، كقولهم: (قطع اللهُ يد ورِجلَ من قالها)، التقدير (قطع الله يد

---

[1] انظر شرح ابن عقيل، ج4، ص 167.

[2] انظر شرح ابن عقيل، ج3، ص 42.

[3] انظر المصدر السابق، الصفحة نفسها.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من قالها ورجل من قالها)، فحذف ما أضيف إليه (يد) وهو (من قالها) لدلالة ما أضيف إليه (رجل) عليه[1]، ولكن رغم ذلك قلَّما ورد مثل هذا التعبير في كلام فصيح، وإنما الأصوب والأعم أن يقال: (بناء المنازل وهدمها)[2].

4-3-4- تقديم ما حقه التأخير:

يقولون: (ممنوع الدخول)، والصواب (الدخول ممنوع)؛ لأن (الدخول) مبتدأ معرفة، و(ممنوع) خبر نكرة، ولا مسوغ هنا لتقدم الخبر النكرة على المبتدأ المعرفة؛ إذ لا يجوز ذلك إلا إذا كان مسبوقاً باستفهام أو نفي، وهذا على مذهب البصريين والأخفش[3].

يقولون: (نفس المصدر السابق)، ونفس الصفحة، والأصوب أن يقال: (المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها)؛ لأن (نفسه) و(نفسها) توكيد، ولا يجوز للمؤَكّد أن يتقدم على المؤَكَّد[4].

4-3-5- إرجاع الضمير إلى المتأخر لفظاً:

يقولون: (ضمن زيارته للجامعة اطلع الرئيس على آخر التطورات). ولا يجوز إرجاع الضمير (الهاء في زيارته) إلى المتأخر لفظا (الوزير)[5]، والصواب أن يقال: (ضمن زيارة الرئيس للجامعة اطلع على آخر التطورات).

4-3-6- تعريف ما حقه التنكير:

يقولون: (نأسف على الكلام الغير مفهوم)، والصواب: (نأسف على الكلام غير المفهوم)؛ لأن كلمة (غير) في مثل هذا الموضع لم ترد في كلام فصيح معرفة بـ (ال)؛ لأن القاعدة النحوية تجيز إدخال (ال) التعريفية على المضاف إليه، ولا تجيز دخولها على المضاف إلا إذا أضيف إلى المضاف إليه مضاف ثان كما قال ابن مالك:

ووصلُ أَل بِذَا المضاف مغتَفر... إن وصلَت بِالثَّان كالجعد الشَّعر

أَو بِالَّذى لَه أضيف الثَّانى ... كَزيد الضارِب رأسِ الجانى.[6]

4-3-7- إلحاق ما لا يمكن إلحاقه:

يقولون: (والأدهى من ذلك)، ومن المقرر أن أفعل التفضيل إذا دخلت عليه (أل) لا تلحقه (من)، قال ابن عقيل عند قول ابن مالك: وأفعل التفضيل صله أبدا ... تقدير او لفظا بمن إن جُردا

"وفهم من كلامه أن أفعل التفضيل إذا كان بأل أو مضافا لا تصحبه (مَن)، فلا تقول: (زيد الأفضل من عمرو) ولا (زيد أفضل الناس من عمرو)"[7]، "ومن العجيب أن أفعل التفضيل في الإنجليزية والألمانية جار على هذه المنوال"[1].

---

[1] انظر المصدر السابق ج3، ص 78.

[2] انظر القرارات المجمعية، 64.

[3] انظر شرح ابن عقيل، ج1، ص 187.

[4] انظر المصدر السابق، ج3، ص 206.

[5] انظر المصدر السابق، ج3، ص 272.

[6] انظر المصدر السابق، ج3، ص 46.

[7] انظر شرح ابن عقيل، ج3، ص 177.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

4-4- أخطاء إملائية:

تكثر الأخطاء الإملائية في البحوث العلمية، من ذلك كتابة همزة الوصل في أوّل الكلمة همزَةَ قطع، حتى إنه يمكن القول: إنّ همزة الوصل في طريقها إلى الزوال من واقع البحوث العلمية، زد على ذلك كتابة همزة القطع همزةَ وصل، وكتابة الهمزة المتوسّطة والمتطرّفة بأوضاع مخالفة للقواعد المتعارف عليها، وإهمال الشَّدَّة الّتي يعني إهمالُها إسقاطَ حرفٍ من الكلمة، ووقوعَ اللَّبْس في بعض الكلمات، وأهمل نقط الذال المعجمَة وجعلها دالاً مُهَمَّلَة، وقد تُكتب التّاءُ بنقطتين فقط، وأُهمل نقط التاءُ المقفَلَة فساوت الهاءَ في آخر الكلمة رسماً ونطقاً، وكُتِبت الألف اللّيّنة ممدودةً أو مقصورةً بلا اعتبار للقواعد المعروفة، وكُتِبت التّاءُ المقفلَة مفتوحة والمفتوحة مقفلَة، وكُتِبت ألفٌ بعد واو (أرجو، ويدعو ويشكو .. وأمثالها). وغير ذلك من الأخطاء التي منها أنهم:

- يكتبون (جاء قاضي عادل، ومررت بقاضي عادل)، والصواب في الحالتين (قاضٍ)؛ لأنه يجب حذف حرف العلة في الاسم المنقوص غير المعرَّف بالألف واللام إذا جاء نكرة مرفوعاً أو مجروراً ويثبت مكانه التنوين (كسرتين) [2].
- يكتبون (اسْعَى في الخير) و(لم يدعو غير الله) ، والصواب: (اسعَ في الخير) و(لم يدعُ غير الله)؛ وذلك لأن الأفعال المعتَلَّة الناقصة إذا جاءت على صيغة الأمر أو المضارع المجزوم تكون مبنية على حذف حرف العلة[3].
- يكتبون (اللذي، واللذين) كتابة صوتية بلامين، والصواب أن تكتب بلام واحدة (الذي)، (والذين)[4].
- يكتبون (ما) الاستفهامية إذا وقعت مجرورة بحرف جر بالألف (مما، عما، لما)، والصواب أن تكتب بغير ألف (مم، عم، لم) [5]، وفي هذا يقول ابن مالك:

وما في الاستفهام إن جُرَّت حُذِف ... ألِفها، وأولها الها إن تقف

- يكتبون المصادر الخماسية والسداسية بهمزة القطع بدل الوصل، مثل: (الإقتصاد، الإستعمار، الإنتصار، الإستكشاف، الإنطلاق، الإحترام)، والصواب في هذه الكلام جميعها أن تكون بهزة الوصل لا القطع، هكذا (الاقتصاد، الاستعمار، الانتصار، الاستكشاف، الانطلاق، الاحترام)، وقد قال ابن مالك في باب همزة الوصل:

وهو لفعل ماض احتوى على ... أكثر من أربعة، نحو انجلى

والأمر والمصدر منه، وكذا ... أمر الثلاثي كاخش وامض وانفذا.

- ومن قبيل خطاء الشائعة أيضا كتابتهم مثل (ندعوا، ونرجوا) بالألف الفارقة بعد الواو، ومعلوم أن هذه الألف إنما ترسم أمام واو الجماعة لا التي هي لام الفعل، فتقول مثلا: ذهبوا، اجتمعوا؛ على وزن فعلوا وافتعلوا، فالواو في

---

[1] انظر. انظر تقويم اللسانين، ص. 17.

[2] انظر المصدر السابق، ج3، ص 46.

[3] انظر المصدر السابق، ج3، ص 46.

[4] انظر المصدر السابق، ج3، ص 46.

[5] انظر المصدر السابق، ج3، ص 46.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المثالين واو جماعة، وأُتي بالألف الفارقة تفريقا بينها وبين لام الفعل، أما في ندعو ونرجو فهي لام فعل؛ لأن وزن الفعلين (نفعل)، فمن الخطأ إثبات الألف في مثل هذا الموضع.

- ومن ذلك أيضا الخلط بين الألف الممدود والمقصورة حال تطرفها، ولتبسيط ذلك نذكر أن الألف إذا تطرَّفت في فعل أو اسم مُعرب، فإن كانت رابعةً فصاعداً، كتبتها ياءً مطلقاً، والحرفُ المشدَّد يُحسب حرفين، مثل (حُبلى، ودعوى، ومستشفى...) في الأسماء، و (وأَعطى، وأَملى ولبّى، وآتى، وآخى، واستولى، واستعلى ...)، وفي حال اجتماعُ ياءَين تكتب ألفاً، مثل (استحيا، وأحيا، وسجايا، ويحيا، ودُنيا...).
- وإن كانت ثالثة، فإن كانت منقلبةً عن الواو كتبتها ألفاً، مثل (العصا، والقفا، والدُّجا، والعِدا ...) في الأسماء، و (ودعا، وغزا، وعفا، وعلا، وسها، وسما، ونما، وجفا ...) في الأفعال، وإن كانت منقلبةً عن ياءٍ كتبتها ياءً، مثل (الفتى، والهوى، والرَّحى، والهدى...)، وفي الأفعال (رمى، ومشى، وهدى، وهوى، وقضى...)"[1].

وقد ذكر الشاطبي قاعدة يُعرف من خلالها أصل هذه الألفات، وذلك بتثنية الأسماء وإسناد الأفعال إلى ضمائر الرفع المتحركة، فقال:

وَتَثْنِيَةُ الأَسْماءِ تَكْشِفُها وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلَا[2]

4-5- أخطاء في علامات الترقيم.

مما يلحظه المتأمل في كثير من البحوث العلمية هو إهمال علامات التّرقيم، من فاصلة، وقاطعة، وشارحة، وغيرها، وهو ما يُرْهق قارئ الكلام المكتوب في فهم معانيه، ويُصعّب عليه إدراكَ علاقات الكلمات والجمل بعضها ببعض، ومعرفة النّهاية للكلام والبدء بكلام آخر، وبعضهم يستعمل علامات التّرقيم استعمالاً خفيفاً، ولكنّه يسيء وضعها في أماكنها الصّحيحة؛ فيضع الفاصلة موضع القاطعة وبالعكس، ويضع علامة التّعجّب مكان علامة الاستفهام.

فهذه العلامات معينة على معرفة المواقع المناسبة للوقف والابتداء في الكلام، وربط الجمل بعضها ببعض، وبيان علاقاتها الإعرابيّة والمعنويّة، وتنويع النّبرات الصّوتيّة الّتي تُبرز الأغراض المقصودة من الكلام، كالاستفهام، والتّعجّب، والاستنكار، والتّحسّر، والإغراء، والتّحذير، وغير ذلك، فهي لذلك ضروريّة في الكتابة العربيّة الحديثة، وخُلُوّ الكتابة منها يُعَدّ في العصر الحديث عَيْباً لا يقلّ قبحاً عن عيب الخطأ الإملائيّ أو النّحويّ، حيث يؤدّي ذلك إلى عناء القارئ في فهم المكتوب، أو تداخُل في الألفاظ والجمل، أو إلى غموض أو اضطراب في المعنى، أو عدم التّمييز بين كلام الكاتب والكلام المنقول عن غيره.

وكما يستخدم المتحدث في أثناء كلامه بعض الحركات اليدوية، أو يعمد إلى تغيير في قسمات وجهه، أو يلجأ إلى التنويع في نبرات صوته؛ ليضيف إلى كلامه قدرة على دقة التعبير، وصدق الدلالة، وإجادة الترجمة عما يريد بيانه للسامع،

[1] انظر جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، ت ط: 1993م، ص. 102.

[2] الشاطبية، ص. 49.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كذلك يحتاج الكاتب إلى استخدام علامات الترقيم؛ لتكون بمثابة هذه الحركات اليدوية، وتلك النبرات الصوتية، في تحقيق الغايات المرتبطة بها.

وإن من علامات الترقيم التي تكاد تخلو منها كثير من البحوث الفاصلة المنقوطة (؛)، وأشهر مواضع استعمالها ثلاثة:

أ- أن توضع بين جملتين تكون ثانيتهما مسببة عن الأولى، مثل: (لقد علي غامر بماله كله في مشروعات لم يخطط لها؛ فتبدد هذا المال)، ومثل: (اغتر الفريق بقوته، واعتمد على نتائجه الماضية، وتهاون في كفاح خصمه؛ ولهذا خسر المعركة).

ب- أن توضع بين جملتين تكون ثانيتهما سببًا في الأولى، مثل: لم يحرز أخوك ما كان يطمع فيه من درجات عالية؛ لأنه لم يتأن في الإجابة، ولم يحسن فهم المطلوب من الأسئلة.

ج- أن توضع بين جمل طويلة، يتألف من مجموعها كلام تام الفائدة، فيكون الغرض من وضعها إمكان التنفس بين الجمل، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها، مثل: ليست مشكلة الامتحانات نابعة من دوائر التعليم، فيما تعالجه من تحديد مستوى الأسئلة، وما تضعه من نظام في تقدير الدرجات، وما يتلو ذلك من إعلان نسب النجاح، وتعيين الناجحين والراسبين؛ وإنما المشكلة -في نظري- تنبع وتتضخم مما تتطوع به الصحافة وغيرها، من المبالغة في رواية أخبار الامتحانات، وقصصها، وأحداثها، وآثارها في نفوس الطلاب، وأولياء الأمور[1].

4-6- الإكثار من استعمال الكلمات الأجنبيّة بلا داعٍ مع سهولة المقابل العربيّ لها:

حيث يورد بعض الباحثين ألفاظا أجنبية مع الإمكان أن يأتي بما يقابلها في العربية، من ذلك مثلا استعمالهم لكلمة (الروتين) بدل الرتابة، و (الأرشيف) بدل المحفوظات، والأجندة بدل المفكرة، و(الشيك) مقابل الصك، وغير ذلك.

وبعد، فهذه نماذج وأمثلة محدودة لمظاهر الضّعف اللّغويّ في البحوث العلمية، ولم نأت إلاّ بأقلّ القليل منها، ولكن فيما ذُكر إشارات، وخلف الإشارات عبارات، ومن تأمل أدرك ذلك.

6- آثار الضّعف اللغوي في البحوث العلمية:

بعد استعراض بعض مظاهر الضّعف اللغوي في البحوث العلمية يجدُر بنا أن نبيّن الآثار السّلبيّة النّاجمة عن هذا الضّعف، ونتائجه السّيّئة على مستقبل أجيالنا ومصير أمّتنا، ونوجز هذه الآثار فيما يلي:

1- استمرار هذا الضّعف من غير أن تمتدَّ يدُ العلاج الفعّال لوقفه يؤدِّي إلى استفحاله وزيادة شدّته، إلى أن يصير أمرا مباحا جائزا قد اعتاد الباحثون عليه، ويفضي بهم هذا إلى التركيز على الأفكار والمعاني دون الأشكال والمباني.

2- هذا الضّعف اللّغويّ في البحوث العلمية يُؤَثِّر تأثيراً بالغاً في القارئين، وَيَنْقُل إلى هؤلاء الْمُتلَقِّين ضعْفَه وعُيوبَه ونقصَه، لا سيما أصحاب التكوين اللغوي الضعيف أصلا، ومن يستوعبون بسرعةٍ ما يُلْقَى إليهم من غثّ وسمين، وكدر ومَعين.

[1] انظر الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، لعبد العليم إبراهيم، منشورات: مكتبة غريب، مصر، ص. 99.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3- هذا الضّعف يؤدي إلى عجز اللّغة عن تحقيق التّفاهم وإيصال الأفكار، ويُعطِّل وظيفتها في توحيد مفهومات الكلام ورموزه ومدلولاته، ويؤدي إلى اللَّبْس والخلْطَ في المعاني، ويُعقِّد الجُمَل أو يُشَوِّهُ نَسَقَها، أو يُسَبِّبُ الخلَلَ بين أجزائها، ذلك أنّ اللّغة الضّعيفة تتحلَّلُ من قيود القواعد فلا ضابطَ يحكُمها، وتبتعد عن أصولها الثّابتة فلا مَرجِعَ يَرْبِطها.

4- يؤدي هذا الضعف إلى الإسهام في استفحال هذا الداء وانتقال عدواه إلى باقي شرائح المجتمع؛ ذلك أن الباحثين هم نخبة المجتمع، فإذا استهانوا هم بهذا الضعف ولم يتداركوه كان ذلك مشجعا لغيرهم كي يحذو حذوهم.

7- حلول ومقترحات لعلاج ظاهرة الضعف اللغوي:

السّؤال الّذي يفرض نفسه الآن: ما هي الحلول المقترحة لهذا الإشكال؟ إذ لا يكفي أن نعدّد أعراض المرض ونحذّر من عواقبه الوخيمة، ثمّ لا نصف علاجاً ولا نتلمّس طريقاً للخلاص، وهذه بعض الحلول المتداخلة والمتكاملة:

1- إصلاح تعليم اللّغة العربيّة في مدارسنا ومعاهدنا على مختلف مستوياتها، فلو أُصْلِحَ تعليم اللّغة العربيّة، وصُفِّيَ ممّا يعتريه من عوامل النّقص والتّخلّف والجمود، ووُضِعتْ له المناهجُ الجيّدةُ والكتبُ القيمةُ والأساليبُ المتطوّرة المفيدة، لاجتزنا أصعبَ العلاج، وقطعنا من طريق الإصلاح معظمه، ذلك أنّ التّعليم هو المصدر الأساس الّذي يُزَوِّد كلّ مرافق الدّولة والمجتمع بالعناصر اللاّزمة، فإذا كان واقع اللّغة العربيّة في التّعليم ضعيفاً ومهزوزاً وسيّئاً، لم يخرِّجْ إلاّ ضعفاء في لغتهم بطبيعة الحال، لأنّهم جميعاً خرجوا من وعاء التعليم، وإذا كان تعليم اللّغة العربيّة صالحاً وجيّداً، خرّج تبعا لذلك عناصر تتمتّع بالكفاية اللّغويّة، وتُحسن التّعامل مع اللّغة، وتنقل ذلك إلى وظائفها ومراكزها.

والتّعليم الابتدائيّ هو نقطة البداية في الإصلاح والعلاج، لأنّ الطّالب الّذي يفشَلُ التعليمُ الابتدائيّ في تَزويده بأساسيّات اللّغة، ويُخْفق في تحبيبها إلى نفسه، ينتقل بضعفه اللّغويّ إلى المرحلة الإعداديّة ثمّ الثانويّة ثمّ الجامعة، ولا يفيد فيه بعد ذلك ترقيع وتقويم.

2- إقامة دورات تقوية في أساسيات اللغة العربية بين الحين والآخر، تسعى إلى تقوية لغة الباحثين، وعلاج أخطائهم، وتدريبهم على السّلامة اللّغويّة بكلّ جوانبها، على أن يتم التركيز فيها على كبرى المواضيع التي يقبح بصاحب اللغة الجهل بها، والبعد غاية البعد عن المسائل اللغوية المعقدة التي تثقل الطالب دون أن يحتاج إليها عند التطبيق العملي للغة، وهي كثيرة في علم النحو، إلا أنها في الصرف أكثر.

3- أن تكون مراعاة قواعد اللغة العربية والالتزام بها نطقا وكتابة شرطا في قبول أي بحث علمي.

4- مطالبة الباحث بقراءة صفحات عشوائية من بحثه قراءة مضبوطة عند المناقشة، ويُدرج ذلك ضمن المعايير التي يُقوّم بها مستوى البحث والباحث.

5- التأكيد على الباحثين بضرورة الاعتماد على النفس في التصحيح اللغوي وعدم الاعتماد على المصححين من أهل الاختصاصٍ.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

6- إعداد التقويم التشخيصي للباحثين للتعرف على أوجه القصور اللغوي لديهم.

7- إذا ما أصر الباحث على المراجعة اللغوية من غيره فلا أقل من إشراكه في عملية التصويب، والبحث عن خطئه، وعن الصورة الصحيحة للكلمة التي أخطأ فيها؛ حتى لا يخطئ فيها لاحقا.

8- لابد من إخراج الطلاب من قاعات الجامعة إلى قاعات أرحب وفضاءات أوسع يمارسون من خلالها اللغة، فاللغة إذا لم تُمارس كتابة وقراءة وخطابة فلن تُضبط وتُتقن بالشكل اللائق بها.

9- إعادة النظر في النمط التي تُدرس به اللغة العربية في جامعاتنا، والاستعانة بالوسائل الحديثة في عرض المادة العلمية.

10- إخضاع مدرسي اللغة العربية للتقويم المستمر، وتطوير إمكاناتهم وقدراتهم العلمية والفنية.

11- الابتعاد عن الجمود في عرض قواعد اللغة العربية، وهو ما يسبب في نفور أو قلة جاذبية الطلبة إليها، ومن أسباب ذلك طبيعة النصوص المختارة واتساع الفجوة بينها وبين الطلاب بمختلف مستوياتهم.

12- لابدّ من إعادة النّظر في الكتاب المدرسيّ العربيّ، وجَعْلِه كتاباً مُشَوِّقاً، يَشُدُّ إليه الطّالب شدّاً، ويُثير خيالَه ويُحَرِّك مكامِنَ الإبداع في نفسه، ويُحَبِّبُ إليه القراءة حتّى تكونَ له عادةً يُحَسِّنُ من خلالها لغته، ويُوَسِّعُ مداركه، وينمِّي باستمرارٍ رصيدَه الثقافيّ والمعرفيّ.

13- ضرورة إلزام المدّرسين وخاصّة مدرّسي اللّغة العربيّة شرحَ الدّروس والتّحدُّثَ إلى الطّلبة باللّغة العربيّة الفصحى السّليمة من اللّحن وأخطاء النّطق، والابتعاد عن الشّرح والتّحدُّث باللّهجة العامّيّة، لأنّ الطّالب يتعلّم اللّغة ويتشرَّبُها من إلقاء مُدرّسه، وطريقة أدائه للكلام وسلامة لغته، وحسن نطقه للحروف من مخارجها، أكثر ممّا يتعلّمه ويتشرَّبُه من القواعد والمعلومات المسطَّرة.

14- منع استعمال الكلمات الأجنبيّة الدّخيلة المتداولة، وضرورة استعمال المقابل العربيّ لها، ويُسْتَثْنَى من ذلك الأعلام والأسماء الأجنبيّة للشّركات أو البضائع وغيرها.

15- إعطاء اللغة وعلومها الوقت الكافي لإتقانها إتقانًا مُرضيا، وتوفير الوسائل المعينة على التعلم.

الخاتمة.

وبعد التطواف بظاهرة الضعف اللغوي في البحوث العلمية، هذا ما يسّر الله لي تسطيره من مظاهرها وآثارها والحلول المتعلقة بها، وهي عناصر ووسائل متداخلة ومتكاملة يخدم بعضها بعضاً، وتتضافر جميعُها في إنقاذ لغتنا ممّا يهدّدها من خطر، والوقوف بصرامةٍ في وجه التّحدّيات الشّرسة التي تتربّص بها دوائر السّوء.

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أخطاء لغوية شائعة في كتابة البحوث العلمية، د. حمد النيل محمد الحسن إبراهيم، قسم اللُّغة العربية- كلية الآداب – جامعة الخرطوم.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3. أخطاء اللُّغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، 1993م.
4. الإملاء والترقيم في الكتابة العربية، لعبد العليم إبراهيم، منشورات: مكتبة غريب، مصر.
5. بحوث ودراسات في العروبة وآدابها، محمد خلف االله أحمد الجيلاوي، مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، 1970م.
6. تقويم اللسانين، محمد تقي الدين الهلالي، مكتبة المعارف الطبعة الأولى، 1398 هـ - 1978 م.
7. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط28، 1993م.
8. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار الكتاب النفيس – بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ.
9. شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد االله بن عقيل، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، الطبعة السابعة والعشرون، 1400هـ - 1980م.
10. الضعف العام للغة العربية، عبد اللطيف الشويرف، ضمن منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو . 1426هـ- 2005م.
11. لحن العامة العامية والتطور اللغوي، د.رمضان عبد التواب، مطبعة بيروت، ط1، مصر 1967م.
12. اللغة العربية إلى أين؟ منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . إيسيسكو . 1426هـ- 2005م.
13. مشكلة اللغة العربية: لماذا أخفقنا في تعليمها؟ وكيف نعلمها، محمد أحمد عرفة، مطبعة الرسالة/ القاهرة، 1945م .
14. المفراح في شرح مراح الأرواح، حسن باشا بن علاء الدين الأسود، تحقيق د. شريف النجار، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1427هـ، 2006م.
15. من حاضر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، (ط2، دار الفكر/ دمشق، 1971م).
16. موسوعة النحو والصرف والإعراب، د. أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت،الطبعة الرابعة 1998م.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)